

الدكتور روبرت أ. بيترسون، الخلاص، الجلسة الخامسة، الانتخاب، الاستطلاع التاريخي

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن الخلاص. هذه هي الجلسة الخامسة، الانتخاب، الاستطلاع التاريخي.

نواصل محاضراتنا عن الخلاص.

نحن نستكشف مبدأ الانتخاب، أي اختيار الله للناس للخلاص قبل الخليقة. ونستمر في استكشافنا التاريخي.

لقد تحدثنا عن أوغسطين، وبلاجيوس، ومارتن لوثر. والآن ننتقل إلى جون كالفن. ورغم أن جون كالفن كان يحترم ميلانكتون، فإنه يتذكر الأستاذ اليوناني اللامع وخليفة لوثر في الإصلاح اللوثيري (1509-1564) من حيث الزعامة، ولكنه كان من الذين أضعفوا مبادئ أوغسطين عن النعمة والقضاء والقدر، الأمر الذي أضعف لوثر.

لقد عمل ميلانكتون على تخفيف مبادئ لوثر في النعمة والقضاء والقدر. ورغم أن كالفن، من عام 1509 إلى عام 1564، كان يحترم ميلانكتون لعلمه ويتعامل معه باعتباره أخاً في المسيح، إلا أنه كان يعارض مبدأ التآزر الذي يتبناه وفضل مبدأ الوحدة الذي تبناه لوثر. وقد كرس كالفن، مصلح جنيف، نفسه لتفسير الكتاب المقدس من أجل بناء لاهوت مركزي على المسيح.

كان كالفن متعدد الجوانب. فقد كان قسًا مترددًا ولكنه ظل مخلصًا لسنوات عديدة في مدينة كان يُحتقرها ويحتقرها كثيرون. وكانت أنشطته طيلة حياته في مجال البحث العلمي تتلخص في تأليف كتابه "معاهد الدين المسيحي"، وهو كتاب منهجي في اللاهوت، في البداية عندما كان شابًا في السابعة والعشرين من عمره، وهو ما صنع شهرته، ثم في التحسينات والتوسعات المتكررة حتى كتابه "معاهد الدين المسيحي" الأخير في عام 1564، والذي أعطانا فيه فهمه النهائي للإيمان المسيحي.

أما المهمة الأخرى، فكانت مرة أخرى، الوعظ والتدريس كل يوم والقيام بالكثير من العمل الرعوي، ولكن المهمة الأخرى، إلى جانب كتابة المبادئ وتحسينها وتوسيعها، كانت تعليقاته على الكتاب المقدس. لقد كتب كل سفر من أسفار العهد الجديد باستثناء سفر الرؤيا، الذي اعترف بأنه لم يفهمه، ورسالي يوحنا الثانية والثالثة، اللتين كانتا أقل أهمية، فقد كتب رسالة يوحنا الأولى. أما التعليقات على العهد القديم، فقد توفي في منتصف سفر حزقيال. وإلا، لكان لدينا ربما مجموعة كاملة من التعليقات على العهد القديم.

لقد كرس كالفن، المصلح في جنيف، نفسه لتفسير الكتاب المقدس من أجل بناء لاهوت مركز على المسيح. وقد أكد على سيادة الله وطور عقيدة قوية في الاختيار. وقد ذكر كالفن وجهات نظره بشأن القضاء والقدر في كتابه الشهير "معاهد الدين المسيحي"، ونقتبس هنا، وفقًا للعقيدة الواضحة للكتاب المقدس، أنه من خلال مشورة أبدية لا تتغير، حدد الله مرة واحدة وإلى الأبد من سيقبل الخلاص ومن سيحكم عليه بالهلاك.

لقد هاجم المعارضون آراء كالفن حول الانتخاب والإرادة الحرة، ورد على ذلك بكتابه "حول الإرادة الحرة" في عام 1543، وكتابه "حول القضاء والقدر الأبدي لله" في عام 1552، وهو أمر رائع في تقديره لأنه يجيب على كل اعتراض معاصر تقريبًا على الانتخاب سمعت به على الإطلاق. وقد فعل ذلك في منتصف القرن السادس عشر. لقد اعترف كالفن بديونه لعقيدة أوغسطينوس "إذا أردت أن أنسج مجلدًا كاملاً من أوغسطينوس". يمكنني بسهولة أن أظهر لقارئ أنني لا أحتاج إلى لغة أخرى غير لغته.

المعاهد، 3، 22، 8. الكتاب 3، الفصل 22، الفقرة 8. بعد وفاة كالفن، انتقلت قيادة أكاديمية جنيف إلى خليفته، ثيودور بيزا. من عام 1519 إلى عام 1605، قبل بيزا لاهوت كالفن لكنه اتبع طريقة لاهوتية مختلفة كان قائداً في المدرسة البروتستانتية التي أعقبت زمن لوثر وكالفن، وهي حركة أكدت على اللاهوت الفلسفي أكثر من الإصلاحيين القضاة.

كان النظام اللاهوتي لبيزا أكثر اكتمالاً وقوة من نظام كالفن. وقد تعلم جاكوب أرمينيوس، وهو مرشح هولندي شاب لمنصب الوزير، هذه الكالفينية القوية في أكاديمية جنيف في نهاية القرن السادس عشر. إن أرمينيوس، والمجمع الكنسي ومجلس الكنيسة واجتماع الكنيسة والجمعية العامة هي كلمات طيبة من دورت، دورت، اختصار لمدينة دورتريك الهولندية.

كان جاكوب أرمينيوس (1550-1609) طالباً في اللاهوت في جنيف تحت إشراف ثيودور بيزا. بعد التخرج، عاد إلى أمستردام وقبل دعوة للخدمة الرعوية في الكنيسة الهولندية. اعتقد أنه كان يحظى باحترام كبير. وأفهم أنه كان يحظى باحترام كبير باعتباره قساً يبشر بالكتاب المقدس ويحب الناس.

لاحقاً، قام بتدريس اللاهوت في جامعة لايدن، حيث لاقى نجاحاً في تدريسه. كما واجه انتقادات من زميل له فرانسيسكوس جوماروس، 1563 إلى 1642، وهو كالفيني قوي اعترض على نظرية أرمينيوس الخلاصية لعقيدته في الخلاص. وقد جادلاً لبعض الوقت، ثم اتهم جوماروس أرمينيوس رسمياً بالانحراف عن المعايير العقائدية للكنيسة الهولندية، والتي كانت في عصره عبارة عن الاعتراف البلجيكي وتعليم هايدلبرغ.

ورداً على ذلك، كتب أرمينيوس دفاعاً منهجياً عن آرائه، وهو إعلان المشاعر. وفي نهاية هذا النقاش بأكمله كانت هذه الحركة التاريخية ذهاباً وإياباً والنقاش هي الشرائع، والتصريحات اللاهوتية لدورت. واليوم، في جميع أنحاء العالم، تستخدم الكنائس الإصلاحية، والكنائس ذات التقليد الإصلاحي، على النقيض من الكنائس المشيخية التي تنحدر من اسكتلندا وتستخدم معايير وستمنستر، والتعاليم الدينية الأكبر والأقصر واعتراف وستمنستر بالإيمان، والكنائس الإصلاحية، والكنيسة الإصلاحية في المجر، والكنيسة الإصلاحية في جنوب إفريقيا، وكل شيء، في كل مكان من هذا القبيل، أشكال الوحدة الثلاثة، والتي تشمل بالإضافة إلى الاعتراف البلجيكي وتعليم هايدلبرغ، شرائع دورت.

ولكن في زمن أرمينيوس لم تكن هناك شرائع دورت. وقد أدت احتجاجاته واحتجاجات تلاميذه إلى ظهور شرائع دورت. وفي الوقت نفسه، احتج أرمينيوس نفسه على محاولة إضافة التصريحات العقائدية للكنيسة إلى الرموز الرسمية.

لقد حصلنا على اعتراف بلجيكا وتعليم هايدلبرغ. لا نحتاج إلى شيء آخر. لا ينبغي لنا أن نعبث بهما.

لذا، يمكن النظر إلى هذه الأمور من وجهات نظر مختلفة. لقد اختلف معه الكالفينيون الهولنديون ككل، وذلك لأنه على الرغم من أن تفاصيل قانون دورت لم تكن موجودة في اعتراف بلجيكا وتعليم هايدلبرغ، إلا أن الخطوط العريضة كانت بالتأكيد في هذا الاتجاه. اتبع أرمينيوس نهج معلمه السابق بايز في اللاهوت المنهجي. لكنه شق طريقاً مختلفاً فيما يتعلق بخطة الخلاص.

لقد فوجئت منذ سنوات بقراءة كتاب يتناول وجهات نظر مختلفة فيما يتعلق إما بالقضاء والقدر أو بالأمان الأبدي، وفهم فصلين ووجهتي نظر مختلفتين. كان هناك الأرمنية الإصلاحية والأرمنية الويسليانية. في البداية، قلت، الأرمنية الإصلاحية؟ يبدو هذا وكأنه تناقض في المصطلحات.

ولكن هذا صحيح. فالأرمينية الويسليانية، وهي تطور لاحق كثيراً، جاءت من جون ويسلي، بطبيعة الحال. أما الأرمينية الإصلاحية فتشير إلى أرمينوس والأرمينيين، وهي صحيحة بمعنى ما.

لقد تم إصلاح الكنيسة الهولندية، ولذلك تمسك أرمينوس بأشياء مثل المراسيم. وأشار هنا بالإشارة، إن لم يكن بالافتباس المباشر، إلى كتب اللاهوت الأرميني الويسلي الأحدث. ونحن نشيد بسلفنا في الإيمان، يعقوب أرمينوس، لكنه تمسك بالمراسيم.

هل يجب على الويستليين أن يتمسكوا بالمراسيم، ويعودون ذهاباً وإياباً إلى مراسيم الله قبل خلق العالم؟ إنهم يترددون ذهاباً وإياباً قليلاً، ثم يقولون، على الرغم من أننا نحترم أرمينوس كثيراً لتعاليمه، فإن الإجابة هي لا، نحن لا نؤمن بالمراسيم. حسناً، كان أرمينوس يؤمن بذلك. كانت الكنيسة الهولندية أكملها تؤمن بذلك وعلى الرغم من أن التقليد الويستلي بشكل عام لا يؤمن بالتعويض الجزائي، ولكنه يؤمن بشكل من أشكال النظرية الحكومية ووجهات النظر الأخرى غير وجهة نظر التعويض الجزائي، فلا شك في ذلك، كان أرمينوس يؤمن بالتعويض الجزائي.

لذا، هناك أرمينية مختلفة، ومن الصحيح بمعنى ما أن نطلق على تقاليد أرمينوس اسم الأرمينية الهولندية. ربما يكون من الأفضل أن نطلق عليها الأرمينية الإصلاحية، على النقيض من الأرمينية الويسليانية. وهي بالتأكيد ليست مثل الكالفينية الإصلاحية للكنيسة الهولندية وورثتها. كان كتاب أرمينوس الشهير هو إعلان المشاعر.

في سيرة أرمينوس التي استمتعت بقراءتها، والتي كتبها كارل بانجس، كان إيجابياً وودوداً تجاه أرمينوس وعرض وجهات نظره بأفضل صورة ممكنة، لكنه اعترف في بعض الأحيان بأنه لم يكن صريحاً، ولم يكن، لا أريد أن أقول غير أمين، لكنه لم يكن، لا أريد أن أقول إنه لم يكن صادقاً، لكنه لم يكن صريحاً. على سبيل المثال، يقتبس بانجس من أرمينوس قوله إنه لا يمكن لأي شخص مؤمن بالمسيح أن يبتعد عن النعمة وتقول الحاشية، بصراحة، إن أرمينوس ليس صريحاً هنا لأن وجهة نظره عن المؤمن بالمسيح هنا تعني شخصاً يستمر في الإيمان بالمسيح لأنه كان يعتقد أن شخصاً كان يؤمن سابقاً يمكن أن يتوقف عن الإيمان وبالتالي يبتعد.

حسناً، هناك مشكلة، هناك مشكلة بالفعل. من ناحية أخرى، صحيح أن أرمينوس لم يعامله جوميروس بشكل جيد، وأعتقد أنه ربما تعرض لمعاملة سيئة على يد بعض الإخوة الكالفينيين الأقوى. اتبع أرمينوس نهج معلمه السابق بيزا، وهو نهج مدرسي إصلاحي، وليس نهج كالفن الأكثر ارتباطاً بالكتاب المقدس.

هل هذا خطأ، على وجه الخصوص؟ كلا، تتطور العقائد اللاهوتية، ومن المنطقي أن يتوسع الجيل الثاني في تقليد معين ويطور آراء أبيهم في الإيمان. في مقابل أوغسطين، ولوتر، وكالفن، علم أرمينوس أن الله خطط لإنقاذ كل من تنبأ به. هكذا فهم تعليم الكتاب المقدس عن "التنبؤ"، أي "العلم المسبق"، أي المعرفة المسبقة. خطط الله لإنقاذ كل من تنبأ به، وعلمه المسبق، سيؤمنون بالمسيح.

وهذا يعني أن الانتخاب للخلاص يتوقف على معرفة الله المسبقة بإيمان الناس ويعتمد عليه ويرتبط به. وقد اتفق أرمينوس مع أوغسطينوس وكالفن فيما يتصل بعجز الخطاة عن فعل أي شيء لإنقاذ أنفسهم. وهذا موضع آخر حيث يوجد فرق بين لاهوت أرمينوس والعديد من اللاهوت الأرميني ذي الصنف شبه البيلاجي.

ولكن أرمينوس حاول أن يخفف من العجز الروحي من خلال افتراض أن الله يمنح نعمة سابقة لكل إنسان. "إن النعمة الكافية للخلاص تُمنح للمختارين وغير المختارين، حتى إذا أرادوا، فلهم أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا". وكان أوغسطينوس وكالفن قد علما أن النعمة السابقة خاصة، وليست مُعطاة للجميع، وليست عالمية وفعالة.

ولكن بالنسبة لأرمينوس، كان هذا المبدأ شاملاً وغير فعال. فقد كان يستبق شرح ويسلي ونشره لمفهوم النعمة الوقائية الشاملة باعتبارها المحور الرئيسي لنظريات أرمينوس. وعلى خطى كالفن وبيزا، أكد أرمينوس على المعرفة المسبقة لله، ولكنه انحرف عن وجهة نظرهما عندما قال إنها ليست سببية

لا يحدث الشيء لأنه معروف مسبقاً، ولكنه معروف مسبقاً لأنه لم يحدث بعد. "مناقشات أرمينوس" الخاصة 28.14، ترجمة جيمس نيكولز. إن العامل الحاسم في الخلاص لا يكمن في الله، وفقاً لأرمينوس، بل في البشر.

إن الإرادة الحرة للإنسان، وليس نعمة الله المطلقة، هي التي تصنع الفارق. فرغم أن إرادة الإنسان فاسدة بطبيعتها ولا تستطيع اختيار الخير، فإن نعمة الله الشاملة المسبقة تمكن الجميع من ممارسة الإيمان الخلاصي بالمسيح، إذا أرادوا ذلك فقط. ووفقاً لأرمينوس، فإن دور الله في الخلاص هو أن يتنبأ بما يختاره. الخطاة بحرية ثم يختارونه أو يرفضونه على أساس هذه المعرفة المسبقة

نشأت الأرمينية بين رجال الدين الهولنديين الإصلاحيين، ونشأت أقلية مؤثرة بعد سنوات قليلة من وفاة أرمينوس. وضع الأرمينيون دفاعاً منهجياً عن آرائهم أطلقوا عليه اسم "المحتجين"، وأصبح المحتجون أنفسهم يُطلق عليهم اسم "المحتجين". في الواقع، لا يختلف هذا كثيراً عن كلمة "بروتستانت"، على الرغم من استخدامها هنا في سياق مختلف عن الإصلاح

وقد أطلق على احتجاجهم اسم "المحتجين"، وكان الناس الذين أعلنوا هذه الآراء يطلق عليهم اسم المحتجين. "وقد قدم المحتجون احتجاجاً. وكان الاحتجاج يتألف من خمس نقاط من العقيدة التي" نوقشت، وهذا هو ترتيبهم

الأول هو الانتخاب المشروط. والثاني هو الكفارة الشاملة. والثالث هو الفساد الكامل والنعمة الوقائية. والرابع، هو النعمة التي يمكن مقاومتها. والخامس هو المثابرة المشروطة. في الواقع، لم يكونوا متعصبين بشأن هذا لكنها كانت قضية تحتاج إلى مزيد من المناقشة

فيما يلي ملخص موجز للنقاط الخمس الأرمينية. الانتخاب المشروط يعني أن الله يختار الخلاص؛ ولا شك في ذلك. ويعلمنا الكتاب المقدس بوضوح أن الله هو الناخب

إنه هو الذي يختار الناس للخلاص. وقد جعل الأرمينيون هذا الاختيار مشروطاً، ويعتمد على الإيمان البشري المتوقع أو عدمه. والانتخاب المشروط يعني أن الله يختار للخلاص، مشروطاً بمعرفته المسبقة بإيمان الشخص.

لذا، فإن مقاطع الانتخاب العظيمة في أفسس 1 ورومية 8 ورومية 9، والتي سنتناولها، تعني في الواقع أن الله يختار بناءً على بصيرته، ومعرفته المسبقة بما سيفعله الناس بالإنجيل. إذا تنبأ أنهم سيؤمنون، فهو يختارهم وإلا فهو لا يختارهم

إن الكفارة الشاملة تعني أن يسوع مات لكي يجعل خلاص الجميع ممكناً. وهذا ليس كفارة فعالة، بل كفارة ممكنة.

إنها تكفير عن كل إنسان يسمح لكل إنسان بممارسة إرادته الحرة والإيمان بالمسيح من أجل الخلاص. لقد مات المسيح من أجل أن يجعل الخلاص ممكناً. وقد وصف البعض هذا بأنه تكفير افتراضي وليس شراء حقيقي للرجال والنساء والصبيان والفتيات من أجل الخلاص

الفساد الكامل يعني أنه بسبب سقوط آدم وخطيئته البشرية، لا يستطيع الناس أن ينقذوا أنفسهم. وهذا يفاجئ الكثير من الناس، وقد صور البعض بشكل غير دقيق النقاط الخمس للأرمينيانية، قائلين إنها علمت الناس أن السقوط لا يقع في البئر. هذا ليس صحيحاً

لقد فعلوا ذلك. ومرة أخرى، تم إصلاح المناخ في الكنيسة الهولندية. ووفقاً لكنيسة هايدلبرغ والاعتراف البلجيكي، فإننا غير قادرين على إنقاذ أنفسنا

وهكذا اتفق الأرمينيون والمصلحون على العجز التام. ولكن هذا العجز التام لا وجود له في البشر لأنه معذل. وهو يتحسن بالنعمة الوقائية الشاملة

عالمي. الجميع يحصلون على هذه النعمة. نعمة سابقة

إنها تأتي قبل الخلاص. فهي تبطل آثار الخطيئة الأصلية في مجال واحد، وهو الإرادة. فالإرادة المقيدة أصبحت الآن حرة بالنعمة، مما مكن الناس من اختيار المسيح والخلاص

إن النعمة الوقائية الشاملة تلغي آثار خطيئة آدم الأصلية على الإرادة البشرية حتى يتسنى للخطاة أن يتمتعوا بالقدرة على الإيمان والخلاص. وسأكرر هذا مرة أخرى. تقول كتب اللاهوت الإصلاحية إنها تعلم عدم القدرة

تُعلم كتب اللاهوت الويسليانية قدرة النعمة. إنها ليست قدرة طبيعية، بل هي نعمة مُنحت للجميع

تقول طريقي اللاهوتية إن هذه التصريحات يجب اختبارها على أساس التفسير الكتابي. إن النعمة التي لا يمكن مقاومتها تعني أن الخطاة يستطيعون أن يرفضوا نعمة الله ويهلكون. وهذا واضح جداً من الناحية الكتابية

إن الناس يقاومون نعمة الله، فيضيعون ويهلكون في خطاياهم. إذن، نعمة الله قابلة للمقاومة، أليس كذلك؟
. هكذا اعتقد الأرمينيون

اعتقد الإصلاحيون أن خصومهم يعرضون الأمور بطريقة مبسطة إلى حد ما. نعم، يقاوم الناس النعمة ويهلكون، ولكن لا أحد من المختارين يفعل ذلك لأن الله يدركهم بالإنجيل ويخلصهم بلا فشل. تشير الماثرة المشروطة إلى أن الأرمينيين لم يكونوا متأكدين مما إذا كان المؤمنون يمكن أن يبتعدوا عن النعمة ويضيعوا مرة أخرى

قالوا إن هناك عبارات قوية في الكتاب المقدس. في يوحنا 10: 28 و30، قال يسوع، "أنا أعطي خرافي الحياة الأبدية. لن تهلك أبداً"

لا يستطيع أحد أن يخطفهم من يدي أو من يد الآب. الآب وأنا واحد في حفظ الخراف. وفي رومية 8 لا يوجد إدانة لمن هم في المسيح

من الذي سيوجه اتهاماً ضد مختاري الله؟ لا شيء يستطيع أن يفصلنا عن محبة الله. ولكنهم رأوا أن هذه التصريحات تتوازن مع عبرانيين 6 و10، اللتين علمتا، على ما يبدو لهم، أن الناس قد يبتعدون عن النعمة ويضيعون. إن كيفية الجمع بين هذين التعليمين المتعارضين ظاهرياً أمر يحتاج إلى مزيد من التأمل

لذا فهم يعترفون بالبيان القوي في الكتاب المقدس بشأن الحفاظ على الإيمان، لكنهم يتجادلون حول كيفية الجمع بين هذا البيان ونصوص الردة القوية. وهنا مكان آخر حيث تختلف الأرمنية الإصلاحية مع الأرمنية الويسليانية. درس ويسلي الكتاب المقدس

إن لديه ملاحظات على العهد القديم بأكمله وملاحظات على العهد الجديد بأكمله. وهو يعرف ما يفعله، ولكنه لا يعرض هذا الأمر باعتباره لغزًا أو موضوعًا يحتاج إلى مزيد من الدراسة. بطبيعة الحال، وكما قلت من قبل، فإن اللاهوت قد تطور، وأصبحت أرمنيوسية أرمنيوسية، آسف، أرمنيوسية ويسلي، وأزال علامة الاستفهام

قد يبتعد الناس عن النعمة. ولا شك في ذلك في تقديره. إن المثابرة المشروطة تشير إلى أن الأرمنيين كانوا غير متأكدين.

لقد اعتقدوا أن الناس قد يبتعدون عن النعمة ويضعون مرة أخرى. لا شك أن هذا كان جزءًا من أجواء الإصلاح، وأنا أحترم هذه الحقيقة. ورغم أنها ليست معروفة للجميع، فإن هذه النقاط الخمس للأرمنية تم نشرها تاريخيًا قبل النقاط الخمس للكالفينية

هل هذا صحيح؟ نعم. هل صحيح أنه لم يتم نشر خمس نقاط من الكالفينية من قبل؟ نعم. هل صحيح أنه لم يكن هناك إيمان بهذه الأشياء من قبل؟ لا، هذا غير صحيح بالطبع

إن الأرمنيين يتفاعلون مع التعاليم الإصلاحية، ولكن هذه التعاليم لم تكن مضمنة في أي نوع من البيانات العقائدية الرسمية. وكما قلت، فإن الأشكال الثلاثة للوحدة كانت مجرد شكلين من أشكال الوحدة. ومن كل هذا الجدل، نشأت الشرائع والتعاليم والمنشورات الرسمية لدورتموند، والتي نصت على أمور بطريقة لم تعد محل نقاش.

لقد دفعت هذه المواد الخمس من الاحتجاج الأغلبية الكالفينية إلى الاستجابة من خلال الدعوة إلى عقد مجمع كنسي أو جمعية عامة في دورترك، المعروفة أيضًا باسم دورت، في عام 1618. كان مجمع دورت جمعية عامة للكنيسة الهولندية. ولأن المجمع كان محكمة للكنيسة، وليس لجنة استكشافية تدرس هذه الأمور، فقد كان محكمة للكنيسة

كان المجمع عبارة عن هيئة تشاورية وقضائية انعقدت لتقييم آراء الأرمنيين والحكم عليها. وبينما كان المجمع يتداول، نشر النقاط الخمس لمجمع دورت، وهي عبارة عن رد على النقاط الخمس للاحتجاج. وكانت الشرائع الخمس هي الفساد الكامل، والانتخاب غير المشروط، والكفارة المحدودة، والنعمة التي لا تقاوم ومثابرة القديسين.

تعني الكفارة L، تعني الانتخاب غير المشروط U، تعني الفساد الكامل T، TULIP، هناك اختصار هنا تعني ثبات القديسين. في الواقع، من الصعب جدًا تحديد من أين P، تعني النعمة التي لا تقاوم I، المحدودة. جاء هذا الاختصار. بالمناسبة، لم يكتبوا باللغة الإنجليزية

لقد كتبوا باللغة الهولندية بالطبع، وربما باللاتينية والهولندية. ومن الصعب للغاية معرفة مصدر هذه الكلمات تاريخيًا. إنها مشكلة

أصدقائي المؤرخون في الكنيسة لم يتوصلوا إلى حل لهذه المشكلة بعد، على حد علمي. إن الأفكار التي يطرحها الكالفينيون في دورت هي أفكارهم بكل وضوح. وعلمنا أن نلخص هذه النقاط الخمس

لقد اتفق الكالفيين مع الأرمنيين على أن الخطاة لا يستطيعون إنقاذ أنفسهم، ولكن الكالفيين رفضوا مفهوم الأرمنيين للنعمة الشاملة الوقائية. لقد اتفقوا على الفساد الكامل، والذي يعني عدة أشياء. وهذا يعني والأهم من ذلك، أن الخطاة غير قادرين على إنقاذ أنفسهم

وهذا يعني أيضًا، خلافًا للاهوت الكاثوليكي الروماني، أن الفساد الكامل لا يعني أن الخطاة سيئون إلى الحد الذي قد يصلون إليه. ولو كان الأمر كذلك، لكانت الحياة البشرية على الأرض مستحيلة. وفي وقت لاحق، قال اللاهوت الإصلاحية شيئًا مثل ما أسموه النعمة العامة بأنها صلاح الله لجميع البشر، بما في ذلك هياكل الحكومة والمجتمع وقوات الشرطة وما إلى ذلك، حتى لا يدمر البشر أنفسهم

ولكنهم اختلفوا مع الأرمنيين. نعم، كانت روما تدرس اللاهوت، وتأثير سقوط البشر، باستثناء أن العقل ظل خاليًا إلى حد ما من تأثيرات السقوط. لقد قال المصلحون إن هذا خطأ، كما قال الكالفيين الدورديون

خطأ. بولس يؤكد على تأثير الخطيئة على العقل البشري. يا لها من مأساة

رومية 1 والعديد من الأماكن الأخرى. إن الإنسان كله خاطئ. والفساد الكامل لا يعني أن الناس سيئون بقدر ما يمكن أن يكونوا، بل أن الإنسان كله بكل قدراته يتأثر بالخطيئة، والأهم من ذلك أننا غير قادرين على إنقاذ أنفسنا

علاوة على ذلك، فإن فكرة النعمة العالمية المسبقة، على الرغم من كونها تحفة لاهوتية، هي خيال كتابي. لا توجد قدرة على النعمة بل عدم قدرة. يعني الانتخاب غير المشروط أن أساس الانتخاب يكمن في الله نفسه وليس في أي شيء في البشر

بصفتي شخصًا يؤمن بالنقاط الخمس للكالفيين، فإنني أشعر بالانزعاج من هذه الألقاب. فالفساد الكامل يبدو وكأنه تحرش بالأطفال. والانتخاب غير المشروط يبدو وكأنه لا يوجد سبب أو منطق للانتخاب

بالطبع، يجب قراءة النقاط الخمس التي طرحها الكالفيين باعتبارها نقاطاً مضادة للنقاط التي طرحها أرمينيوس. فالانتخاب غير مشروط، ليس لأنه لا يوجد سبب منطقي له في الله، بل لأنه يتعارض مع وجهة النظر الأرمينية القائلة بأنه مشروط. وفهمي الشخصي، كما سنرى لاحقاً، هو أن الانتخاب مشروط بشخصية الله، وتحديدًا محبته وإرادته

إن محاولة تجاوز ذلك أمر مستحيل. وفي تقديري أن 2 تيموثاوس 1: 9 هي أقصر ملخص لهذا. أما أفسس 1 ورومية 8 ورومية 9 فهي أفضل الأماكن التي يمكن أن نذهب إليها، ولكن 2 تيموثاوس 1: 9 تقول إن الله خلصنا ودعانا إلى دعوة مقدسة، ليس بسبب أعمالنا، بل بسبب قصده ونعمته التي أعطاها لنا في المسيح يسوع، ترجمة حرفية، قبل الدهور الأبدية

أنا لا أحب حتى النسخة الإنجليزية القياسية في هذه المرحلة. إن هدف الله هو إرادته ونعمته هي محبته. إذا قمنا بدفعها إلى أبعد ما يمكن، فلماذا أخلص؟ لقد آمنت بالإنجيل

هل هذه هي العبارة النهائية؟ لا، لقد مات يسوع من أجل خطايي. هذا ما آمنت به، من أجل الخلاص

هل هذه هي العبارة النهائية؟ لقد تخطيت واحدة. أنا أوّمن بالإنجيل. هل هذه هي العبارة النهائية؟ لا

لقد فتح الروح القدس قلبي. هل هذا هو الأمر النهائي؟ كلا. لقد مات يسوع وقام من بين الأموات ليخلصني، وهذا هو الإنجيل، وهذا هو الإيمان الذي يخلص

هل هذه هي العبارة النهائية؟ لا. من الغريب أن العبارة النهائية هي أن الله اختارنا في المسيح قبل خلق العالم. وسنتحدث عن ذلك وعن كيفية ارتباط هذه الأشياء ببعضها لاحقاً، ولكن كل هذه الأشياء الأربعة صحيحة.

إن الكفارة المحدودة أو المحددة أو الخاصة تعني أنه على الرغم من الفوائد الشاملة التي تتدفق من الصليب إلا أن يسوع مات لإنقاذ المختارين، وليس كل شخص. يبدو أن الكفارة المحدودة تعني أن هناك شيئاً مفقوداً في عمل المسيح. لقد عانيت كثيراً من الدهشة، لذا لن أعاني من الدهشة مرة أخرى، ولكن يا إلهي، ربما يكون "من المناسب أن أقول "يا إلهي

إن الكفارة عالمية من بعض النواحي بالطبع. فهي تؤسس للعرض المجاني الشامل للإنجيل وتستفيد منه كل إنسان، ولكن الخلاص، نية الله الخلاصية، تقتصر على شعبه، أولئك الذين اختارهم الآب، وفداهم الابن وأولئك الناس، وأولئك الناس الذين يعمل الروح القدس لجلبهم إلى المسيح. إن يسوع لا يجعل الخلاص ممكناً فحسب، بل كما يقول سفر الرؤيا 5، بموتك يا حمل الله، اشتريت، في الواقع إنها مثل اليونانية، إنها عبارة عن فعل مضارع، اشتريت من كل قبيلة ولغة من الناس والأمة

كل ترجمة تقول بعض الناس أو المؤمنين أو البشر. عليك أن تضيف كلمة هنا. أي أن كل قبيلة ولغة وشعب وأمة تمثل العالم في الكتاب المقدس، إذا صح التعبير، هي الدائرة الكبرى التي يشكل المبلغ الذي اشتراه جزءاً منها.

إن هذا ليس تكفيراً محتملاً أو افتراضياً أو عالمياً. بل هو عالمي بمعنى أنه اشترى بعضاً من كل بلد وكل مجموعة من الناس وكل لغة ولهجة وكل مكان، ولكنه اشتراهم بموته. هل أبدو وكأنني متحيز؟ أنا كذلك

إن الكفارة المحدودة أو المحددة أو الخاصة تعني أن المسيح مات ليس لكي يجعل الخلاص ممكناً أو افتراضياً بل لكي يخلص شعبه من خطاياهم وإلا لما خلصوا. إن النعمة التي لا تقاوم لا تنكر أن الخطاة ينجحون في مقاومة نعمة الله الخلاصية حتى الموت، بل إن النعمة التي لا تقاوم لا تنكر أن أحداً من المختارين لا يفعل ذلك. إن الله هو الكلب المقدس في السماء الذي يحصل على رجله، ويحصل على امرأته. ويظل معنا حتى نؤمن بآبته

إن نعمته تقاوم بالطبع من يهلكون في خطاياهم، ولكن لا أحد من الناس الذين أعطاهم الآب للابن يقاوم محبته ودعوته المحبة حتى الموت. فالآب أعطاهم للابن (يوحنا 6). (والآب يجذبهم إلى الابن) (يوحنا 6) فيأتون إلى الابن في نفس الإصحاح ويؤمنون به. فيعطيهم يسوع الحياة الأبدية ويحفظهم ويحفظهم وقيمهم. في اليوم الأخير

إن ثبات القديسين يعني أن الله يثابر معهم، ويحفظهم إلى النهاية، وأنهم يثابرون في الإيمان. والمؤمنون الحقيقيون، كما قال القديس أوغسطينوس، لا يفعلون ذلك على أكمل وجه. وأنا أفترق إلى بعض ظرفيه

لا بشكل كامل ومتسق، لكنهم يستمرون في الاستمرار، وأحياناً حتى لو سقطوا، فإنهم ينهضون وينفضون الغبار عن أنفسهم ويستمرون في الاستمرار بنعمة الله. يمكنهم السقوط، هذه هي اللغة التي استخدمتها يمكنهم السقوط، كما قال أوغسطين، ولكن ليس بشكل كامل ونهائي. بعبارة أخرى، يمكنهم السقوط جزئياً ومؤقتاً، لكن الله بنعمته لن يسمح لهم بذلك إلى النهاية

بصفتي قساً، وحتى كأستاذ يدرب القساوسة، فإن تطبيق اللاهوت على الحياة أمر صعب، وبالتأكيد لا يمكننا دائماً رؤية الأشياء بألوان الأسود والأبيض البسيطة. هناك الكثير من الألوان الرمادية هناك، ويحتاج القساوسة إلى الكثير من الحكمة والروح القدس لمحاولة تطبيق حقيقة الكتاب المقدس بنجاح على الحياة

ولكننا بحاجة إلى محاولة فهم هذه الحقيقة، ونحن بحاجة إلى بذل قصارى جهدنا لتطبيقها على الحياة حقًا. تعني المثابرة أيضًا أن المؤمنين لا يعترفون بالإيمان بالمسيح فحسب، بل يستمرون في الإيمان حتى النهاية.

اليوم، نعتزف بهذه القواعد الخمس باعتبارها النقاط الخمس للكالفينية. وعلى الرغم من الاسم، فمن المهم أن نلاحظ أن النقاط الخمس لم تأت من جون كالفن في القرن السادس عشر، بل من مجمع دورت في هولندا في القرن السابع عشر. إنها لا تمثل وعلاوة على ذلك، فهي لا تمثل عرضًا كاملاً للكالفينية، التي تحمل الكثير من الحقائق إلى جانب النقاط الخمس.

في واقع الأمر، إن اعتبارها خلاصة ومضمون الإيمان الإصلاحية هو تحريف للواقع. تمثل الشرائع الخمسة لدورت الرد الذي قدمه الكالفيني الهولندي على الاحتجاج الأرمني. لنفترض أنك تتبنى توجهًا سياسيًا معيناً في وجهات النظر.

هل من العدل أن نسمي جوهر آرائكم ردوداً على هجوم خصمكم على موقفكم؟ لا أعتقد ذلك. لا، هذا جزء من عرضكم، ولكن من حقكم أن تقدموا آرائكم في ضوء إيجابى، وفي هذا الصدد، فإن الإيمان الإصلاحية أعظم كثيراً من النقاط الخمس التي تطرحها الكالفينية. ومن خلال نشرها، أكدت الكنيسة الإصلاحية الهولندية رسمياً قبولها لوجهة نظر أوغسطين وكالفن بشأن القدر، وحكمت على تفسير أرمنيوس للاعترافات الإصلاحية بأنه خارج نطاق القانون.

لقد أضيفت قوانين مجمع دورت إلى الاعتراف البلجيكي وتعليم هايدلبرغ لتكوين أشكال الوحدة الثلاثة المعايير العقائدية للكنائس الإصلاحية في هولندا والكنائس الإصلاحية حول العالم. سننهي استكشافنا للآراء التاريخية بالنظر إلى تشارلز هادون سبورجون والهايريسيتين، وكلمته

نشأ تشارلز هادون سبورجون (1834-1892) في كنيسة ريفية تابعة للطائفة الكونجريشنالية والتي تبنت بشكل أساسي الكالفينية، وأظهر قدرة غير عادية على الوعظ. وفي سن العشرين، تم تعيينه معمدانياً خاصاً وبعد بضع سنوات تم استدعاؤه إلى كنيسة نيو بارك ستريت في لندن. وبمجرد وصوله، انجرف إلى الجدل مع المبالغة، وهو شكل متطرف من الكالفينية

أستطيع أن أقول إن سبورجون كان يعلم نفسه بنفسه. فقد حاول الالتحاق بمدرسة لاهوتية، أو كلية لاهوتية، ولكن بفضل إرادة الله، ذهب إلى غرفة، وذهب العميد إلى غرفة أخرى، ولم يلتقيا قط. وخلص إلى أن الرب لا يريد أن يذهب إلى المدرسة، فقام بتعليم نفسه بنفسه

لم يكن عيبه أنه كان عبقرية متعلماً ذاتياً، ومن المدهش أن عظامه لا تزال تحظى بالاحترام والاقتباس في مختلف أنحاء العالم اليوم. وأود أن أقول إن راى كنيسة يقتبسها في كل عظة أخرى على الأقل. لقد كان يتمتع ببصيرة كتابية عظيمة

لقد ركز على الأمور الرئيسية، وقلل من أهمية الأمور الثانوية، وكان يتمتع بقدرة رائعة على تطبيق حقيقة الله على شعب الله، بدءاً من نفسه. يا إلهي. لقد كان في أوائل العشرينات من عمره

كان القساوسة في لندن من أتباع الكالفينية بالنسبة لرجل، وكانوا في الغالب من أتباع المذهب المعمداني الكالفيني، وكانوا في سن تسمح لهم بأن يكونوا مثل والده. ومع ذلك، كان ما علموه خاطئاً. كان كالفينية متطرفة، وكشاب متمرّد، قاومهم، ليس بحقد

كانت الصحف الكنسية هي النظام اليومي. لم يفعل ذلك. لم يدخل في نقاش هناك

لقد فعل ذلك من على المنبر، لقد فعل ذلك بكل احترام، لقد فعل ذلك بحزم، وفي النهاية فاز بالمعركة، وهو أمر لا يصدق.

هذه هي النقاط الخمس الرئيسية. بالمناسبة، لا يوجد خمس نقاط من هذا القبيل. النقطة الأولى هي أن الله يحب المختارين، وليس غير المختارين.

ثانيًا، لا توجد دعوة عالمية للإنجيل، بل دعوة فعّالة للمختارين فقط. لا ينبغي لك أن تركز بالإنجيل بلا تمييز، كما قال دورت. لقد قالت شرائع دورت أنه ينبغي لك أن تركز بالإنجيل بلا تمييز.

أنت تبشر بالإنجيل للمختارين فقط. أوه، لا، لا، لا، لا بطريقة عشوائية. هل يعجبك هذا؟

سبورجون ملون للغاية. يقول إننا لا نعرف من هم المختارون. لا يمكننا أن نذهب إلى الرجال ونخرج القميص للمختارين E من خلف سراويلهم ونجد عليه الحرف.

نحن نركز بالإنجيل بلا تمييز، والله يجتذب شعبه إليه. والروح القدس يفعل هذا من خلال الكرازة بالكلمة. إن عدم الإيمان ليس خطيئة.

آه، آسف، لم أستطع مقاومة الدهشة. إن عدم الإيمان ليس خطيئة لأن غير المختارين لا يمكنهم الإيمان.

إن الكتاب المقدس يعتبر عدم الإيمان خطيئة. وأي آراء لا تقبل هذه الكالفينية ليست مسيحية. ومن المؤسف أنني رأيت مواقع إلكترونية كالفينية متطرفة تؤكد نفس الأمر.

هكذا يحدث الأمر. تبدأ بالكتاب المقدس وتصريحاته القوية، في هذه الحالة فيما يتعلق بعقيدة الخلاص الكالفينية، وعقيدة الخلاص الإصلاحية، ثم ترفع من شأن تلك التصريحات وتقلل من شأن تصريحات الكتاب المقدس الأخرى التي تعلم فعالية الصلاة، ورغبة الله في خلاص الخطاة، ونشر الإنجيل على نطاق واسع، وما إلى ذلك. أنت تستخدم الكتاب المقدس ضد نفسه.

هذه طريقة لاهوتية خاطئة تمامًا. هذا النظام الكالفيني يزعم أن الوكالة الإلهية تغطي تمامًا على أي وكالة بشرية. ولهذا السبب أطلق سبورجون عليها اسم "المغالاة" ودعاة هذه المغالاة.

ومنذ ذلك الوقت، أصبح هذا الاتجاه معروفًا باسم الكالفينية المفرطة، والتي لا تزال قائمة للأسف في أيامنا هذه. وقد كتب جيمس ويلز، أحد زعماء الكالفينية المفرطة، إدانات لاذعة لسبورجون، وخاصة المجلات المعمدانية. وقد خيب سبورجون آمال العديد من المؤمنين عندما فشل في الرد على هذه الهجمات، إلا في الخطب.

إنني مندهش ليس فقط من حكمته اللاهوتية، وقدرته على الوعظ، التي تعد من الدرجة الأولى، بل وأيضاً من حكمته السياسية، إن صح التعبير، في عدم الانحناء أمام الناس. لقد كان نداءً لهم، ولكنه لم يهبط إلى مستوى تدنيس المؤمنين علناً. أولاً، كما قال سبيرجن، محبة الله المطلقة لمختاريه.

إن الله يحب كل البشر حباً عاماً، ولكنه يحب شعبه حباً خاصاً. ثانيًا، على الرغم من ادعاءات المتطرفين بالعكس، فإن دعوة الإنجيل عالمية. قال سبيرجن إن المتطرفين، على حد تعبيره، أرثوذكسيون للغاية بحيث لا يستطيعون طاعة الإرادة.

إنهم يرغبون في أن يعرفوا أولاً من هو المعين ليأتي إلى العشاء، ثم يدعونه. ها ها ، أرسلهم السيد إلى الطرق والشوارع، يدعو الجميع للدخول. وقيل فيما بعد: إن كثيرين مدعوون، ولكن قليلين هم المختارون.

ليس الأمر على العكس. كثيرون هم المختارون، وبالتالي نحن فقط، وقليلون هم المختارون، وبالتالي نحن ندعو فقط قلة. كلا، نحن لسنا الله.

نحن لا نأخذ دوره، يا للأسف. ثالثاً، يدعو المسيح كل من يريد أن يأتي إليه.

وهذا يعني أن أولئك الذين يرفضونه يجلبون الإدانة على أنفسهم. لم تكن تعاليم سيرجون أصلية، بل كانت بدلاً من ذلك إعادة صياغة للآراء التاريخية حول القدرية التي علمها أوغسطين وكالفن، والتي تم ترويجها بشكل جميل في بريطانيا العظمى في أواخر القرن التاسع عشر. ويرجع ذلك جزئياً إلى شهادة سيرجون المسيحية وتميزه كواعظ للكلمة، وقد لاقت الكالفينية التقليدية في النهاية قبولاً أوسع من المبالغة بين المعمدانين في إنجلترا.

في واقع الأمر، تحول أصحاب المذهب الفائق إلى أقلية راسخة. ولكن بحلول نهاية القرن التاسع عشر، تفوقت الأرمنية على الكالفينية بين الإنجليين الإنجليز. ولكن هذا لم يكن له أهمية كبيرة أيضاً، لأن أيًا من الحزبين لم يعد مهتماً بالآخر، حيث كان كل منهما مشغولاً بحزب ثالث جديد يتفوق عليهما، الليبرالية اللاهوتية، التي لم تكن تهتم كثيراً بأي عقائد أرثوذكسية، بما في ذلك الانتخاب.

ربما سأقوم بمراجعة موجزة لأفكار سبورجون في المحاضرة القادمة لأنها جيدة جداً. ولكن بعد ذلك سنبدأ في تناول موضوع الانتخاب من حيث الصياغات المنهجية، أي اللاهوت المنهجي لعقيدة الانتخاب.

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن الخلاص. هذه هي الجلسة الخامسة، الانتخاب، الاستطلاع التاريخي.